[293] المثل الثاني والثلاثون: المستكبرون والمستضعفون إثنى عشر آية من سورة الكهف (وهي الآية 32 إلى 44) تشكّل المثل الثاني والثلاثين من بحثنا، يقول الله في هذه الآيات: (وَاضرِب لَهُم مَثَلاً رَجُلَينِ جَعَلْنَا لأحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أعْنَابٍ وحَفَفْنَاهُما بِنَخل وجَعلنا بَيْنَهُما زَرْعاً * كلتا الجَنَّتَينِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظلِم مِنْهُ شَيئاً وفجّرنَا خِلالهُمَا نَهَراً * وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصَاحِبِه وهَوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أكْثَرُ مِنكَ مَالاً وأَعَزُّ نَفَراً * وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفسِه قَالَ مَا أُظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أبَداً * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إلى رَبّي لأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنقَلَباً * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحاورُهُ أكفَرْتَ بالّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُراب ثُمَّ مِن نُطفَة ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً * لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبّي أحَداً * وَلَولاَ إذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ إنْ تَرَنِ أَنَا أقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً * فَعَسى رَبّي أَن يُؤتِيَنِ خَيْراً مِن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسَباناً مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً * أوْ يُصبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَستَطِيعَ لَهُ طَلَباً * وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأصْبَحَ يُقلّبُ كَفَّيهِ عَلَى مَا أنَفَقَ فِيهَا وهي خَاوِيةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبّي أحَداً * وَلَمْ تَكُن لَهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللهِ ومَا كَانَ مُنتَصِراً * هُنَالِكَ الوَلايةُ للهِ الحَقِّ هُوَ خيرٌ ثَوَاباً وَخيرٌ عُقْباً) تصوير البحث تضمّنت الآيات الإثنى عشر مثلاً هو من أكبر أمثال القرآن، وهو مثل المؤمنين والكافرين